**المحاضرة الأولى:**

**الإسناد في الجملة الاسمية**

**أولا: تعريف الإسناد**: الإسناد: هو الحكم بشيء على شيء، كالحكم على زيد بالاجتهاد، في قولنا: زيد مجتهد، والمحكوم به يسمى مسندا، والمحكوم عليه يسمى مسندا إليه، فقولنا: "أفطر الصائم" جملة تامة، ركناها الأساسيان هما المسند وهو(أفطر)، والمسند إليه وهو (الصائم)، أي أننا أسندنا فعل الصيام إلى الصائم، فالاستناد عملية ذهنية تربط بين المسند والمسند إليه.

**أ- المُسند**: عند النحاة هو: الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه، فالمسند هو الفعل واسم الفعل وخبر المبتدأ، وخبر الفعل الناقص، وخبر الحروف التي تعمل عمل "ليس" وخبر "إن" وأخواتها.

**ب- المسند إليه:** هو ما لا يستغني عن المسند وهو في عرف النحاة الجزء المحكوم عليه، كالفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ من الجملة الاسمية، واسم الفعل الناقص، واسم الأحرف التي تعمل عمل "ليس" واسم "لا" النافية للجنس واسم "إن" وأخواتها.

**تعريف الجملة:**

الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد، التي تتركب من كلمتين فأكثر، وهاتان الكلمتان هما المسند والمسند إليه، وهما أساس كل جملة، وما سواهما فضلة.

والجملة العربية قسمان، جملة اسمية وجملة فعلية، فالاسمية هي التي صدرها اسم نحو: زيد قائم، إن زيدا قائم، والفعلية هي التي صدرها فعل نحو: قام زيد.

للجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان، لا يتم معناها إلا بهما، وهذان الركنان هما: المبتدأ والخبر.

**المبتدأ**: هو اسم مرفوع[[1]](#footnote-0) في أول جملته غالبا[[2]](#footnote-1)، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، وخص المبتدأ بالرفع لأنه واقع في أقوى أحواله وهو (الابتداء)، فأعطي أقوى الحركات، وهي الرفع، هذا وجه ووجه آخر أن المبتدأ مُخبر عنه، كما أن الفاعل مُخبر عنه، والفاعل مرفوع فكذلك المبتدأ مرفوع، أما لكونه معرفة في الأصل[[3]](#footnote-2)، فلأن المبتدأ مُخبر عنه، والإخبار عمّا لا يعرف لا فائدة منه.

**أنواع المبتدأ**: للمبتدأ أنواع:

1. **من حيث لفظه**: ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

* صريح: العدلُ أساسُ الملك
* ما جرى مجرى الاسم (الجملة المحكية)[[4]](#footnote-3): لا إله إلا الله شعار المسلم
* المصدر المؤول: وأن تصوموا خير لكم، والتقدير: صيامكم خير لكم.

1. **من حيث الخبر**: ينقسم إلى نوعين: مبتدأ يحتاج إلى خبر، ومبتدأ لا يحتاج إلى خبر.

**ب-1- مبتدأ يحتاج إلى خبر**: وهو الذي يحتاج إلى خبر ليتم معناه، ويشمل الأنواع السالفة الذكر.

**ب-2 – مبتدأ لا يحتاج إلى خبر**: إذا كان المبتدأ وصفا، أي اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة، وسبق هذا الوصف بنفي أو استفهام، فإن هذا النوع من المبتدأ لا يكون له خبر، بل يكون له فاعل أو نائب فاعل يتمم معناه، ويسمى (السادّ مسدّ الخبر)، ومن الأمثلة على ذلك:

أذاهبٌ أنت: ذاهب اسم فاعل سبق بهمزة الاستفهام

ما مكرم أخوك جارَه: مكرم اسم فاعل سبق بنفي

أمعقول ما تقول؟ معقول اسم مفعول سبق باستفهام

ما بخيل جدك: بخيل صفة مشبهة سبقت بنفي

**ملاحظات:**

* إذا طابق الوصف ما بعده في الإفراد، يجوز إعرابه مبتدأ، وما بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر، ويجوز إعرابه خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا، نحو هل قادم الغائب؟
* أما إذا لم يطابق الوصف ما بعده في التثنية والجمع، فيعرب مبتدأ وما بعده مرفوع سد مسد الخبر، نحو: ما حاضر أخواي.
* وحين يطابق الوصف ما بعده في التثنية والجمع، فإنه يعرب خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا، نحو هل قادمان الغائبان؟

**ثانيا: مسوغات الابتداء بالنكرة:**

الأصل في المبتدأ (المسند إليه) أن يكون معرفة، لا نكرة، لأن النكرة مجهولة غالبا، والحكم على المجهول لا يفيد.

وإن أفادت جاز الابتداء بها، وذلك إن دلت على عموم أو خصوص، وقد أوصل النحاة النكرة المفيدة حين تقع مبتدأ إلى نحو أربعين موضعا نذكر منها ما يلي:

1. أن تدل النكرة على المدح أو الذمّ، مثل بطلٌ في المعركة (مدح)، جبانٌ مدبر (ذمّ).
2. أن تدل على عموم مثل كلٌ يموت، كلٌّ يحاسب على عمله.
3. أن تكون مضافة مثل :كلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ.
4. أ ن تكون موصوفة مثل :(سوداء ُ ولودٌ خير ٌ من حسناء َ عقيمٍ). وقد يحذف المبتدأ في هذه الحالة وتبقى الصفة دليلا عليه مثل (عالمٌ خير من جاهل) أي رجل عالم خير من رجل جاهل.
5. أن يكون خبرها شبه جملة مقدم عليها مثل:" لكل أجل كتاب"، و"فوق كل ذي علم عليم".
6. - أن تقع بعد نفي مثل : (ما أحدٌ عندنا)، أو استفهام مثل ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ الله ﴾.
7. أن تقع بعد (لولا) مثل: لولا إهمالٌ لأفلح الطالب، ف (إهمال) نكرة وهي مبتدأ خبره محذوف وجوابه تقديره موجود .
8. أن تكون مسبوقة بإذا الفجائية مثل: (خرجت فإذا أسدٌ رابض)
9. أن يراد بها الدعاء مثل: ﴿سلامٌ على آبائنا الأولين ﴾
10. أن تقع في صدر جملة حالية، كقول الشاعر: سرينا ونجمٌ قد أضاء ، فنجم مبتدأ وهو نكرة، وجملة قد أضاء خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال لأنّ الواو قبلها للحال.
11. ـ أن يراد بها التنويع، كما في قول الشاعر امرئ القيس

فأقبلتُ زحفا على الركبتين فثوبٌ لبسْتُ وثَوبٌ أَجُرُّ

وقول آخر: فـيـَوْمٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساء ٌ ويومٌ نَسرُ

1. ـ أن تعطف على معرفة، مثل: ( خالد ورجلٌ يتعلّمان).
2. أن تكون محصورة مثل: إنما رجلٌ مسافر
3. أن تكون مصغرة مثل: كُتيّبٌ في درجي
4. أن تكون مبهمة لغرض يريده المتكلم مثل: زائرٌ عندنا
5. أن تكون جوابا، مثل أن يقال: من عندك؟ فتجيب صديقٌ
6. أن تكون مسبوقة بلام الابتداء مثل: لرجلٌ مؤدب خير من رجل كافر.

**ثالثا: الخبر وأنواعه**

**الخبر**: هو الاسم المرفوع المسند إلى المبتدأ غير الوصف ليتمم فائدة، وهو ثلاثة أنواع:

1. **الخبر المفرد**: والمفرد هنا هو ما ليس مركّبا، وعليه فالخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه الجملة، حتى ولو كان مثنىّ أو مجموعا، ويأتي جامدا ومشتقا.

والمراد **بالجامد** هو الذي يدل على معنى فقط أو ذات فقط، مثل: العِلم، محمد، ... فالعلم اسم جامد دل على معنى فقط، ومحمد اسم جامد حل على ذات فقط.

**والمشتق**: هو ما دل على ذات ومعنى في آن واحد، بخلاف الجامد، كقولك محمد ناجح، فكلمة "ناجح" دلت على النجاح وعلى الذي نجح، فالنجاح معنى، والذي نجح ذات، وعليه فلفظة النجاح دلت على ذات ومعنى، وهي هنا مشتق (اسم فاعل).

والفرق بين الخبر الجامد والمشتق، أن الجامد لا يتضمن ضميرا يعود على المبتدأ ، أمّا المشتق فهو يتضمن ضميرا مستترا فيه يعود على المبتدأ، ويكون هذا الضمير فاعلا أو نائب فاعل، مثل محمد ناجح، فناجح خبر مرفوع، ولكونه اسما مشتقا يعمل عمل فعله، إذا فاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو، إلاّ إذا رفع ظاهرا مثل: (خالد مجتهد أخوه)، فمجتهد خبر رفع فاعلا وهو لفظ (أخوه)، لأنّه اسم فاعل من الفعل (اجتهد)، ولا يتحمل ضميرا يعود عل المبتدأ (خالد)، لأنّ الذي اجتهد هو أخوه.

**2- الخبر الجملة:** وهو ما كان جملة فعلية مثل: (الله ُ يبسط الرزق)، أو جملة اسمية مثل، (المؤمنُ أخلاقُه حسنة)، ويشترط في جملة الخبر أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط إمّا أن يكون الضمير الظاهر كالهاء في [ أخلاقه ] من المثال الثاني أو المستتر كالضمير المستتر في الفعل ( يبسط) في المثال الأول، وإمّا اسم إشارة يشار به إلى المبتدأ كقوله تعالى:﴿وَ لِباسُ التـَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيـْرٌ ﴾ الأعراف 26، وإمّا إعادة المبتدأ بلفظه مثل:﴿ الحْاقَّةُ مَا الحْاقَّةُ ﴾ [الحاقة 1-2، أما إذا كانت الجملة الواقعة خبرا هي المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط يربطها به، نحو: (نطقي الله حسبي).

**3- الخبر شبه الجملة:** الخبر شبه الجملة نوعان: جار ومجرور، وظرف، مثال الخبر الجار والمجرور قولك: (الحمد لله)، ومثال الخبر الظرف (الطيورُ فوق الأغصان)، والظرف نوعان: ظرف زمان وظرف مكان.

يخبر بظروف الزمان عن أسماء المعاني مثل: ( الصوم ُ اليوم، والسفرُ غدا)، ولا يخبر بها عن أسماء الذوات، فلا يقال: (زيدٌ اليومَ )، فإن حدث أن أُخبر بها عن أسماء الذوات وحصلت فائدة فعلى تقدير محذوف مثل: (الليلة الهلالُ )، أي: الليلة طلوعُ الهلال، ويخبر بأسماء المكان عن أسماء الذوات وأسماء المعاني فمثال الأوّل: ( البحرُ وراءكم والعدُّو أمامكم)، والثاني نحو: (الجنة تحت أقدام الأمهات).

و الظرف والجار والمجرور ليس هما الخبر في الحقيقة، وإنما الخبر الحقيقي لفظ آخر محذوف يتعلق به الظرف والجار والمجرور فيتممان معناه، والمحذوف قد يكون بمعنى استقر أو كان أو وجد، وقد يكون بمعنى مستقر أو موجود، أو كائن...، ومن الأمثلة عليه: الضيف عندنا والتقدير الضيف موجود عندنا، الحق معك والتقدير الحق كائن معك، السيارة أمامك والتقدير السيارة مستقرة أمامك.

**تعدد الخبر:**

قد يتعدد الخبر والمبتدأ واحد، ولتعدد الخبر ثلاثة أنواع:

1. أن يتعدد الخبر لفظا ومعنى[[5]](#footnote-4): نحو بلدنا زراعي صناعي، الصحيفة علمية أدبية سياسية، وحكم هذا النوع أنه يجوز فيه العطف، فنقول بلدنا زراعي وصناعي، الصحيفة علمية وأدبية وسياسية....
2. أن يتعدد الخبر في اللفظ فقط: وتشترك الألفاظ المتعددة في تأدية معنى واحد، نحو: رجل طويل قصير (متوسط)، وحكم هذا النوع أنه لا يجوز فيه العطف، لأن المعنى لا يستقيم بهذا التعبير، فلا نقول: رجل طويل وقصير.
3. أن يتعدد الخبر تعددا تابعا لتعدد المبتدأ في نفسه حقيقة أو حكما، فتعدد المبتدأ في نفسه حقيقة حين يكون مثنى أو جمعا، نحو: الصديقان مهندس وطبيب، وتعدد المبتدأ حكما حين يكون متفردا، ولكنه ذو أجزاء، نحو: جسم الإنسان رأس وجذع وأطراف، وحكمه أنه واجب العطف.

**رابعا: ترتيب عناصر الجملة الاسمية**

الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ لأنه محكوم عليه، وتأخير الخبر لأنه المحكوم به، والمحكوم عليه يجب أن يكون موجودا قبل الحكم، ولكن الخبر قد يتقدم على المبتدأ في حالات معينة.

**أ- تقديم المبتدأ وجوبا:**

يجب أن يتقدم المبتدأ على الخبر في الحالات الآتية:

1- إذا كان المبتدأ من أسماء الصدارة( اسم استفهام، من دخل؟/ اسم شرط، من يجتهد ينجح/ ضمير منفصل، أنت ناجح/ ما التعجبية، ما أجمل الربيع/ كم الخبرية، كم كتابٍ قرأت).

2- إذا اقترن المبتدأ بلام الابتداء(التوكيد)، لمحمدٌ ناجح.

3- إذا كان الخبر جملة فعلية، الأستاذ (يشرح الدرس)، أو اسمية، المؤمنُ (خلقه حميد).

4- إذا تطابق المبتدأ والخبر في التعريف، الدّينُ النصيحة، أو التنكير، أخي صديقي.

5- إذا كان المبتدأ محصورا في الخبر، ما محمد إلا رسول، إنما التلميذ مجتهد.

أن يضاف إلى ما له الصدارة في الكلام مثل: (غلامُ من نجح؟)، و(كراس كم تلميذ صححت؟

**تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا:**

يجب أن يتقدم الخبر على المبتدأ في المواضع الآتية:

إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، نحو قوله تعالى: " على قلوبهم غشاوة"، عندك كتاب.

إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، يحتوي ضميرا يعود على الخبر، نحو في الحديقة حارسها.

إذا كان الخبر اسما من أسماء الاستفهام، نحو من هذا؟ كيف الحال؟، أين المفر؟

إذا كان الخبر اسم إشارة للمكان، هنا المسجد، ثَمَّ العلم والأدب.

إذا كان الخبر محصورا في المبتدأ، ما خالق إلا الله.

**جواز التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر:**

يجوز التقديم والتأخير بينهما في غياب شروط تقديم المبتدأ، وشروط تقديم الخبر، وذلك

- إذا كان المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة، الطالب في الحجرة/ في الحجرة الطالب، أو كان المبتدأ معرفة والخبر مفردا، الأستاذ حاضر/ حاضر الأستاذ.

- إذا كان المبتدأ مخصوص نعم أو بئس، مثل: نعم الرسول محمد، فالجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم، محمد خبر مؤخر، ويصح أن نقول: محمد نعم الرسول

**المراجع:**

- الكتاب، سيبويه

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري

- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني

- الوسيط في النحو، كاملة الكواري

- الفهم السريع لقواعد اللغة، الجملة العربية (شرحها وإعرابها)، يحي خروبي

- الجملة الاسمية وملحقاتها، إميل كبا

- الخصائص، ابن جني

1. - قد يجر المبتدأ بالباء الزائدة نحو: بحسبِك درهم، وقد يجر ب (من) الزائدة، نحو: هل من إلهٍ غير الله، وقد يجر ب (ربّ) الحرف الشبيه بالزائد نحو: ربّ ضارةٍ نافعةٌ، وفي كل هذه الأحوال يعرب المبتدأ مجرورا لفظا مرفوعا محلا. [↑](#footnote-ref-0)
2. - قد يؤخر المبتدأ عن الخبر في حالات معينة. [↑](#footnote-ref-1)
3. - قد يكون المبتدأ نكرة بالشروط التي سنذكرها فيما بعد، وقد يكون الخبر معرفة كقولك: الله ربنا، الرجل يوسف... [↑](#footnote-ref-2)
4. - وتسمى الجملة المحكيّة، لأنها تحُكى كما هي، ليسند إليها الخبر، فالجملة الاسمية (لا إله إلا الله ) في محل رفع مبتدأ، وخبرها الجملة الفعلية (شعار المسلم). [↑](#footnote-ref-3)
5. - ينبغي أن تعلم أن تعدد الخبر ليس مقصورا على تعدد الخبر المفرد، بل يتعدد أيضا وهو جملة، نحو العصفور يتحرك يطير، ويتعدد الخبر وهو شبه جملة، نحو أنا قربك أمامك. [↑](#footnote-ref-4)